Cahiers du CREAD n°53, 3ème trimestre 2000, pages 37-42 (arabe).

عائشة باركي *

الحركة الجمعوية في الجزائر و تجربة *ا قرأ*

تعرف الحركة الجمعوية في الجزائر تطورا ملحوظا منذ 1989، تاريخ المصادقة على الدستور الذي منح الحق لتأسيس الجمعيات.

و قد بلغ عددها اليوم حوالي 45000 جمعية محلية و ما يقارب من 1000 جمعية وطنية، تنشط في كل المجالات السياسية و الاقتصادية و الاجتماعية و الثقافية و الدينية و العلمية و الرياضية.

و قد صدر في 1990 القانون رقم -31/90 - المتعلق بالجمعيات و يحدد هذا القانون الأساسي شروط تأسيس و سير الجمعيات المحلية و الوطنية، و علاقاتها مع السلطات العمومية.

و في الحقيقة فإن تأسيس أول الجمعيات في الجزائر يعود إلى ما بعد الحرب العالمية الأولى، حيث سمحت القوانين آنذاك، لا سيما القانون الصادر في أول جويلية 1901 (تحت الاحتلال الفرنسي) من تأسيس جمعيات جزائرية، دافعت بقوة عن الهوية العربية للجزائر. و شهد قطاع الثقافة و الموسيقى على الخصوص، ميلاد جمعيات هامة آنذاك، خصوصا على مستوى المدن الكبيرة، ساهمت رغم قلة عددها في الحفاظ على التقاليد الثقافية والحضارية للشعب الجزائري العربي المسلم، و نذكر هنا على سبيل المثال، جمعية العلماء المسلمين، التي ترأسها الشيخ عبد الحميد ابن باديس، و من بعده العلامة الشيخ البشير الإبراهيمي، التي لعبت دورا تاريخيا أساسيا في بعث الحركة الثقافية في الجزائر والدفاع عن هوية الجزائريين و حقهم في الاستقلال و السيادة، كما شهدت هذه الفترة أيضا، ميلاد الكشافة الإسلامية و هي جمعية معروفة، كان لها الأثر الفعال في الحفاظ على الانتماء العربي الإسلامي للشباب الجزائري، بالرغم من عمليات التخريب التي إنتهجها المستعمر آنذاك. و إبان الثورة التحريرية الكبرى، إلتفت الجمعيات الجزائرية حول جبهة التحرير الوطني، لخوض المعركة الحاسمة التي تكللت بالاستقلال و إسترجاع السيادة الوطنية.

و بعد الاستقلال، نشطت من جديد الجمعيات و لوحظ تأسيس منظمات وطنية عديدة كانت، في الحقيقة تابعة لحزب جبهة التحرير الوطني، الحزب الحاكم آنذاك.

و صدرت قوانين خاصة بالجمعيات في سنة1971، لكنها لم تسمح بإزدهار الحركة الجمعوية نظرا لثقل الشروط التي حددتها تلك القوانين و نستطيع القول بأن الحركة الجمعوية إنطلقت بالفعل عندما صدر القانون15 -87 المؤرخ في 21 جويلية 1989، و الذي يسمح بتأسيس الجمعيات الوطنية و يشترط في ذلك الإعتماد.

إلا أن القانون الذي سمح بإزدهار الحركة الجمعوية في الجزائر، و كما سبق أن أشرت، هو القانون 31/90 الذي جاء في سياق التعددية السياسية التي أحقها دستور1989.

تطور الحركة الجمعوية في الجزائر

تشير الإحصائيات المتوفرة بأنه بين 1966 و1988، لم يتم تأسيس إلا حوالي مائة جمعية معتمدة، أما بين 1989 واليوم فقد تم إنشاء 45000 جمعية محلية و حوالي 1000 جمعية وطنية.

و هذه الأرقام تدل على ضرورة إصدار قوانين لينة، تسمح بإزدهار الحركة الجمعوية، كعنصر أساسي لترقية الديمقراطية التعددية، بالاعتماد على الأساليب الحضارية في الحوار و التشاور و الاتصال الاجتماعي.

و تعد الجمعية اليوم، كإحدى الأشكال العصرية لتنظيم المجتمع و هي تسمح لكل شرائح المواطنين بالتعبير عن إنشغالاتهم و طموحاتهم و التكفل بمشاكلهم، بعيدا عن رو ح الاتكال و انتظار الحلول من الدولة والجماعات المحلية.

و من أجل مساعدة الجمعيات الجزائرية على تحسين آدائها، و تكثيف نشاطاتها لصالح الفئات العديدة من المواطنين، عملت الدولة الجزائرية على :

- تخصيص مساعدات مالية هامة للجمعيات، تتكفل بها القطاعات الوزارية حسب الاختصاص.

- منح مقرات لتمكين الجمعيات من مزاولة نشاطاتها بصفة منتظمة و عصرية و ذلك بمساعداتها على اقتناء الوسائل التكنولوجية الحديثة في الاتصال، كالإعلام الآلي مثلا.

- تنظيم دورات إعلامية و تدريبية لإطارات الجمعيات الجزائرية.

و أخيرا تمثل الجمعيات إطارا مفيدا للتشاور والمشاركة و يعتبرها البعض على حق مدرسة لتعليم الديمقراطية، و إبراز ضرورة تطوير العلاقات بينهما و بين السلطات. لا من أجل تأطيرها و توجيهها و إنما قصد تحسين آدائها و تمكينها من تكميل علم الدولة.

التجربة الجزائرية لمحو الأمية *إقرأ*

إنشاء الجمعية

- الدوا فع.
- الاحصائيات (1998 = 42 %).
- التعريف بالمشكل.

ا لأهداف

- محاربة الجهل و الأمية.
- تحسيس المواطنين.
- وضع خطة عمل وطنية.

- برنامج يخص المرأة و الفتاة.
- إدماج المتمدرسين في المدرسة التنظيمية (عاديا).
- فتح مراكز لمحو الأمية.

هيكلة الجمعية

- الجمعية العامة.
- المجلس الوطني.
- المكتب التنفيذي.
- المكاتب الولائية.
- الاعتماد الرسمي.

إستراتيجية العمل

- برنامج التعبئة.
- برنامج التحسيس.
- برنامج ا لاتصال.

دور الإعلام

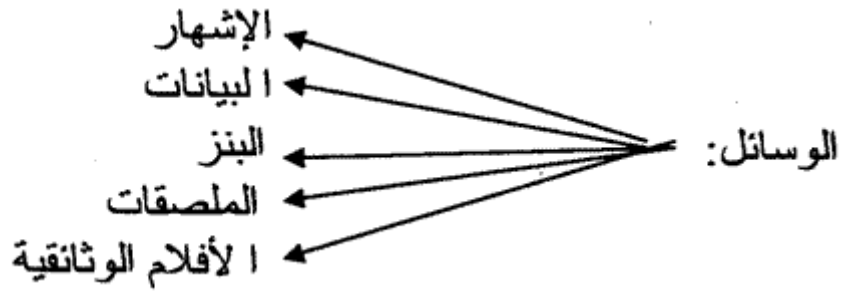

التجربة الميدانية
- فتح أقسام تعليمية
- فتح ورشات وظيفية خاصة في المناطق النائية
- تربص الإطارات
- فتح أقسام خاصة بالفتيات ما قبل 16 سنة و إدماجها في المدرسة التنظيمية (العادية)

ا لظروف

- الأزمة الاقتصادية
- الازمه السياسية

التنسيق

- مع الحكومة
- مع المنظمات الوطنية
- مع المنظمات الدولي
- ا ليونيسف

- ا ليو نسكو
-الألسكو
- الشبكة ا لعربية للمنظمات الأهلية

النمط الذي اخترناه لمحو أمية الفتيات و النساء

التعبئة

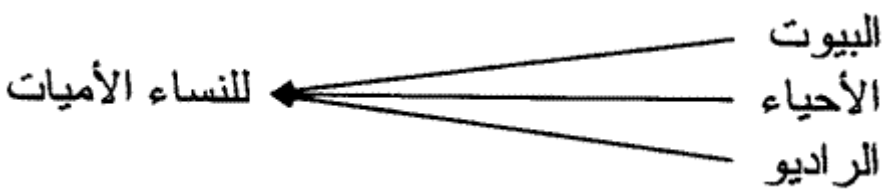

التسجيل

المدارس
المراكز الثقافية
مراكز محو الأمية

ا لوسائل

الكتب
آلات الخياطة .
قماش و غيره من الوسائل

التكوين

مع الديوان
مع مراكز التكوين المهني

ا لتدريس

06 ساعات لمحو الأمية

03 سنوات

06 ساعات للمهارات

ا لشهادات

محو الأمية

معترف بهما في المركز الوطني للتعليم عن بعد الدراسة عن طريق المراسلة

شهادة الخياطة

التقييم

المرحلة ا لأولى :59 -97
المرحلة الثانية : 97- 99

ا لنتائج :

49000 شهادة محو الأمية
5000 شهادة خياطة
% الولادات بالجزائر قلت (2,1 % بعد ما كانت 3,5 %)

شركاء * إقرأ*

ا لحكومة :

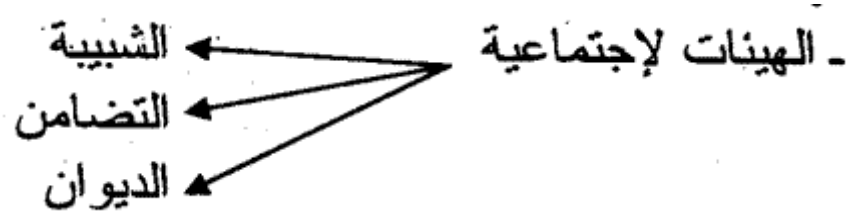

- تحويل المجلس الوطني لمحو الأمية إلى ديوان
- التضامن المدرسي
- المنظمات الوطنية
- شبكة النساء المغربيات
- برنامج التحسيس
- الجمعية الجزائرية للتنظيم العائلي

المنظمات الدولية

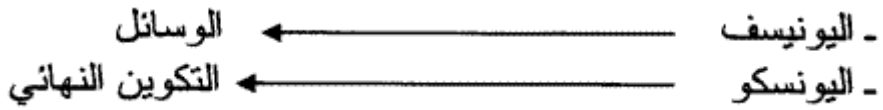

الاعتراف والحوافز

- 1994 جائزة * روبي كيد* من المجلس العالمي لتعليم الكبار
- 1997 الجائزة العالمية لليونسكو* جائزة نوماّ*

الطريقة

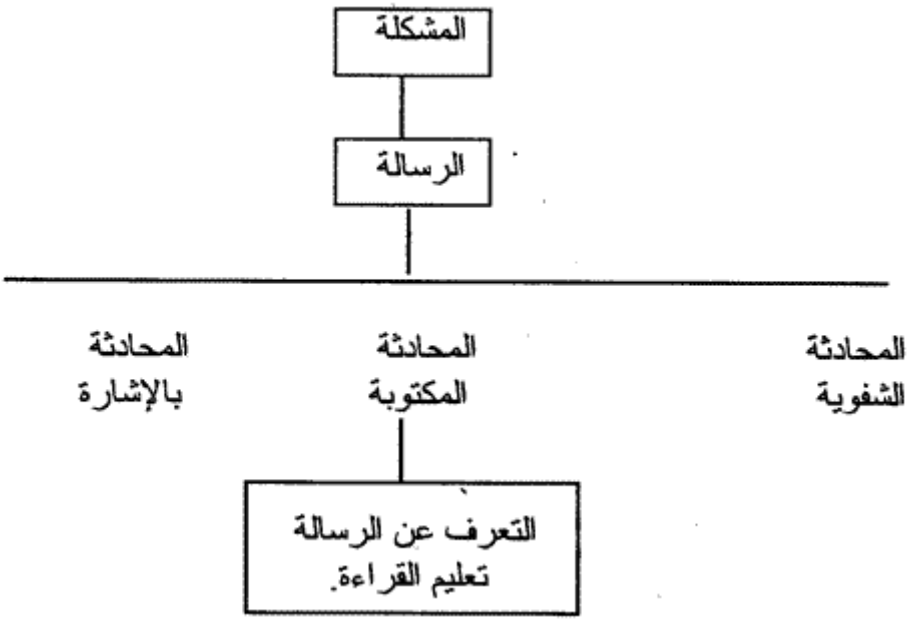

المشاريع

- برنامج التعليم عن بعد
- برنامج التعليم لحقوق الانسان والسلام
- برنامج خاص بالمرأة والفتاة (أمو أميتي أرقى عائلتي)

الفئة المستهدفة : 15 إلى 25 سنة.

الهوامش

* رئيسة جمعية * أقرأ*